مكتب باكستان - د. محمود الحسن عارف

أدب المقاومة الفلسطيني والكشميري في جامعة البنجاب

قام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية - في باكستان بالتعاون مع قسم دائرة المعارف الإسلامية وقسم اللغة العربية بجامعة البنجاب بعقد مؤتمر قومي على مدى يومين بقاعة مجلس جامعة البنجاب بحرم العلامة إقبال الجامعي بلاهور، وذلك خلال الفترة ١١ - ١٢ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ الموافق ٨ - ٩ أبريل ٢٠٠٩م.

وشارك فيه جمع غفير من الباحثين والعلماء والأدباء وممثلين عن الهيئات المختلفة في باكستان.

وقد اشتمل هذا المؤتمر على خمس جلسات علمية، كانت الأولى منها في العاشرة من صباح الثامن من أبريل ٢٠٠٩م بقاعة مجلس جامعة البنجاب برئاسة الأستاذ د. مظهر معين وكيل الكلية الشرقية، وقام د. القارئ محمد طاهر بتقديم المنصة.

بدأت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الكريم، ثم بإنشاد أشعار في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وبعدها ألقى د. محمد طاهر كلمة الترحيب بالنيابة عن مولانا الحافظ فضل الرحيم، حيث عرض لدواعي عقد هذا المؤتمر، والتعريف بالأقسام المتعاونة في عقده، وقدم الشكر لكل المشاركين والحضور على السواء.

وبعد ذلك قام د. إبراهيم محمد إبراهيم المصري (رئيس قسم اللغة الأردية بجامعة الأزهر، والأستاذ الزائر حالياً بقسم دائرة المعارف بجامعة البنجاب) بإلقاء بحثه الذي عرّف فيه أدب المقاومة وخلفيته التاريخية، وعرض للظروف التي أوجدته في فلسطين والمآسي التي قاساها أهل فلسطين على أيدي اليهود والصهاينة والإنجليز، وقد قسم د. إبراهيم أدب المقاومة العربي المرتبط بقضية فلسطين إلى أربعة مراحل، المرحلة الأولى وتبدأ قبل وعد بلفور عام ١٩١٧- ١٩٤٧م، ثم المرحلة الثانية والتي تبدأ مع قيام دولة العدو الصهيوني عام النكبة ١٩٤٨- ١٩٦٦م، والمرحلة الثالثة وتبدأ عام النكسة ١٩٦٧-١٩٨٧م عام الانتفاضة، والمرحلة الرابعة وهي المرحلة المعاصرة بما فيها أيام العدوان الإسرائيلي الآثم على غزة (٢٠٠٨م - ٢٠٠٩م)، وأفاض د. إبراهيم في شرح سمات كل مرحلة وخصائصها الفنية ملقياً الضوء على الاتجاه الإسلامي في أدب المقاومة هذا والذي قدم القضية الفلسطينية على أنها قضية المسلمين جميعاً وليس العرب أو الفلسطينيين وحدهم، كما ألقى د. إبراهيم في بحثه الضوء على صدى قضية فلسطين في الشعر الأردي.

ثم قدم د. محمود الحسن عارف بحثه الذي قام فيه بتحليل تاريخي لأدب المقاومة المرتبط بقضية كشمير، وأكد على أن كل مشاكل ومآسي المسلمين زرعها الإنجليز بما تفتق عنه ذهنهم التآمري من أوضاع فرضوها على المسلمين في سلسلة تبدأ من فلسطين وتمر بالبلقان وتمتد حتى كشمير.

وقال: لقد رفع شعراء كشمير المحتلة وكشمير الحرة وباكستان أصواتهم مطالبين برفع الظلم والكفاح ضده، وعلى رأس هؤلاء العلامة إقبال وأحمد نديم قاسمي وقيوم نظر وحفيظ جالندهري والقاضي هيمايون وعائشة مسعود وعشرات غيرهم من الشعراء.

- وبدأت الجلسة الثانية في تمام الثانية عشرة والنصف ظهراً، وكان رئيسها الصحفي والمفكر الباكستاني

المعروف مجيب الرحمن شامي، وكان موضوع هذه الجلسة : أدب المقاومة الفلسطيني، وبدأت فعالياتها بتلاوة القرآن الكريم، ثم ألقى مولانا محمد يوسف خان أستاذ الحديث بالجامعة الأشرفية بحثاً عن القرآن الكريم وأدب المقاومة.

وبعد ذلك ألقى د. خالق داد بحثاً عن الشعر الثوري عند الشاعر الفلسطيني محمود درويش وأبي القاسم الشابي باللغة العربية، وكانت المقالة التالية للدكتورة تبسم منهاس المحررة بقسم دائرة المعارف الإسلامية بجامعة البنجاب حالياً، بعنوان فدوى طوقان شاعرة المقاومة الفلسطينية. وقدمت د. تبسم أمثلة ونماذج من شعر فدوى طوقان بترجمة بليغة للبحث من اللغة العربية إلى اللغة الأردية.

وألقى د. محمد أرشد المحرر بدائرة المعارف الإسلامية مقالاً بعنوان قضية فلسطين في ضوء كتابات العلامة محمد أسد، الذي أسلم بعد أن كان يهودياً، وألقى د. أرشد الضوء على قضية فلسطين وحقوق الفلسطينيين في ضوء ما كتبه هذا العالم الجليل.

ثم ألقى د. محمد حارث مبين الأستاذ بقسم اللغة العربية بالكلية الشرقية بحثاً عن الأديب الفلسطيني إميل حبيبي وإسهاماته في أدب المقاومة، وبعده ألقى السيد عبد الودود خان بحثاً في الموضوع باللغة الإنجليزية. وفي النهاية تحدث السيد مجيب الرحمن شامي مؤكداً أن هذا المؤتمر والأبحاث التي ألقيت فيه على جانب كبير من الأهمية.

- أما الجلسة الثالثة فقد عقدت في قاعة بفندق (سايمن تاور)، ورأسها د. مظهر معين، وفي هذه الجلسة قدم الحافظ محمد زاهد (الأستاذ بالكلية الحكومية بمنطقة تاون شب) بحثاً بعنوان فلسطين وأدب المقاومة، ود. أحمد علي (قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ببهاولبور) بحثاً عن الشاعر الفلسطيني سميح القاسم ودوره في أدب المقاومة، والسيد ألطاف حسين لنجريال (قسم العلوم الإسلامية بالجامعة الإسلامية ببهاولبور) بحثاً عن المنظومات الأردية التي تناولت قضيتي فلسطين وكشمير في باكستان، ثم قدم د. عبد الماجد نديم (قسم اللغة العربية بجامعة البنجاب) بحثاً عن أدب المقاومة في فلسطين، وقدم السيد حافظ محمد سميع الله (باحث إسلامي لدرجة الدكتوراه بجامعة البنجاب) بحثاً عن حركة التحرير في فلسطين والاتجاهات الغربية، كما قدم د. عبد الرحيم (قسم اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا بالملتان) بحثاً عن الشاعر المعروف عبد الرحيم محمود وشعره في قضية فلسطين، وقدم د. محمد عبد الله (مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة البنجاب) بحثاً عن الشاعر الأردي المعروف فيض أحمد فيض وشعره في قضية فلسطين، وفي النهاية تحدث رئيس الجلسة تعليقاً على المقالات وأهميتها، وكان د. محمد أرشد المسؤول عن تقديم المنصة.

- أما الجلسة الرابعة فكانت في اليوم التالي ٩ أبريل ٢٠٠٩م، وعقدت بقاعة مجلس جامعة البنجاب التي امتلأت بالحاضرين، وكان رئيس الجلسة السيد أوريا جان مقبول (مسؤول الإعلام السابق في حكومة البنجاب والصحفي المعروف)، وكان عنوان الجلسة أدب المقاومة الكشميري.

وممن قدموا مقالات في هذه الجلسة كل من د. حامد أشرف همداني (قسم اللغة العربية بجامعة البنجاب)، عن شعر المقاومة العربي الذي أبدعه شعراء باكستان، ود. ساجدة بت (فيصل آباد) عن دولة إسرائيل، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ود. راحيلة خالد قريشي (قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ببهاولبور) عن شاعر المقاومة الفلسطيني محمود درويش، ود. عبد القدوس صهيب (مدير المركز البحثي بجامعة بهاء الدين زكريا بالملتان) عن الخلفية التاريخية والواقع الحاضر لأدب المقاومة الكشميري، ثم قدم د. علي أصغر ششتي قصيدة له عن المقاومة الكشميرية، كما ألقى د. حافظ عبد القدير (قسم اللغة العربية بجامعة البنجاب) بحثاً عن شعر المقاومة بين الشاعر الأردي حبيب جالب والشاعر العربي نزار قباني، كما ألقى د. محمد أشرف قريشي (رئيس قسم الدراسات الكشميرية بجامعة البنجاب) بحثاً عن شعر المقاومة في اللغة الكشميرية. وفي النهاية ألقى السيد أوريا جان مقبول رئيس الجلسة كلمته، وقام د. عارف بمهمة تقديم المنصة في هذه الجلسة.

- أما الجلسة الخامسة والأخيرة فقد عقدت في الثانية عشرة من ظهر نفس اليوم، وتحدث فيها كل من د. محمد سجاد تترالوي (قسم الدراسات الإسلامية بجامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد) عن أدب المقاومة في كشمير المحتلة، والسيدة حفصة نسرين (قسم دائرة المعارف الإسلامية بجامعة البنجاب) عن الحلول الاقتصادية لقضية فلسطين، والسيدة خالدة جميل الأديبة المعروفة عن الحلول العملية لقضيتي كشمير وفلسطين، والسيد محمد جاويد عن شاعر المقاومة الكبير محمود درويش. وفي النهاية تلا د. الحافظ عبد القدير توصيات المؤتمر واقتراحاته فيما يتعلق بقضية فلسطين، وتلا د. القارئ محمد طاهر توصيات المؤتمر واقتراحاته فيما يتعلق بقضية كشمير.

وفي ختام المؤتمر ألقى مولانا الحافظ فضل الرحيم رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في باكستان كلمة المكتب، ثم قدم د. محمود الحسن عارف الشكر للضيوف والقائمين على إعداد المؤتمر والمشاركين والمتعاونين فيه.

من إصدارات مكاتب الرابطة

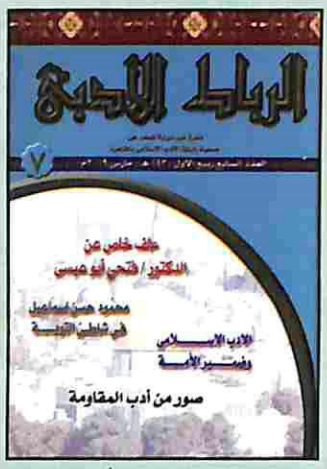

العدد السابع/ ربيع الأول ١٤٣٠هـ

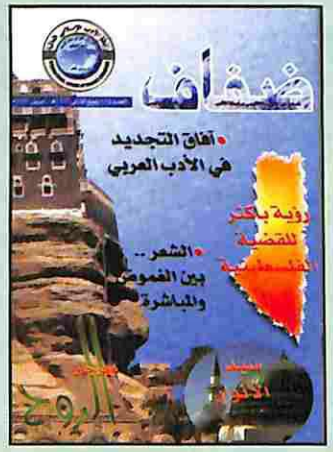

العدد الأول/ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ

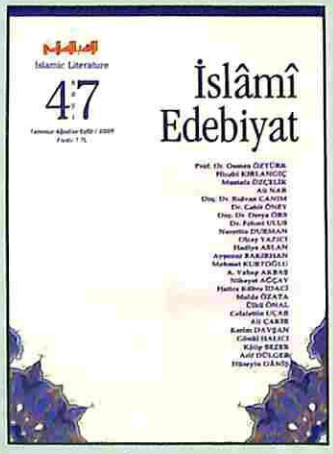

العدد ٤٧/ تموز-آب ٢٠٠٩م